كتاب
الدين والدولة

في اثبات نبوة النبي محمد صلى الله عليه وسلم

(تأليف)

علي بن ربّن الطبري

وساعده فيه جعفر الامام المتوكل على الله امير المؤمنين

(٢٣٢ — ٢٤٧ هـ)

اعتنى بطبعه وتصحيحه وترجمته الى اللغة الانكليزية من نسخة

وحيدة في خزانة رايلندز بمانشستر

ا . منغانة

طبع بمصر في مطبعة المقتطف سنة ١٩٢٣ مسيحية

المطابقة لسنة ١٣٤٢ هجرية

حاشية المصحح

ا . منغانة

قد جاء ذكر او ترجمة المؤلف علي بن ربّن (وليس زين) الطبري . ١ً : في تاريخ محمد بن جرير الطبري المشهور في الجزء الثالث صحيفة ١٢٧٦ — ١٢٧٧ و ١٢٨٣ و ١٢٩٣ من طبعة لايدين . ٢ً : في مروج الذهب للمسعودي مجلد ٨ صحيفة ٣٢٦ من طبعة باريس . ٣ً : في كتاب الفهرست لابن النديم صحيفة ٢٩٦ و ٣١٦ من طبعة لايبسيك . ٤ً : في تاريخ الحكماء لابن القفطي صحيفة ١٢٨ و ١٥٥ من طبعة مصر في سنة ١٣٢٦ هجرية . ٥ً : في طبقات الحكماء لابن أبي أصيبعة صحيفة ٣٠٩ من طبعة مصر . ٦ً : في معجم البلدان لياقوت الحموي مجلد ٢ صحيفة ٦٠٨ ومجلد ٣ صحيفة ٥٠٧ من طبعة غوتينكين وأيضاً في ارشاد الاريب له مجلد ٦ صحيفة ٤٢٩ من طبعة مصر . ٧ً : في وفيات الاعيان لابن خلّكان عدد ٧١٧ صحيفة ٧٥ من طبعة غوتينكين . ٨ً : في تاريخ طبرستان بالفارسية لابن اسفنديار

صحيفة ٥٣ و ٤٣ و ٨٠ من ترجمة المعلم براون الانكليزية . ٩ : في نسخة فردوس الحكمة من تأليف الطبري بعينه المحفوظة في الخزانة البريطانية صحيفة ٢١٨ من فهرست ريو . ١٠ : في قرابادين بدر الدين القلانسي وفي حاشية نفيس الكرماني على كتاب الاسباب والعلامات لنجيب الدين السمرقندي صحيفة ٤٠٢ من نسخة ٢٢١ محفوظة في خزانة رايلندز

ا . منغانة

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

قال علي بن ربّن الطبري مولى أمير المؤمنين الحمد لله على دين الاسلام الذي من الفهُ فاز ومن قام بهِ اهتدى ومن نصره نجا ومن ناصبهُ هلك . بهِ عرف البارىء وعليهِ تحوم الامم واليه تشوقت النفوس وبهِ نيل الامل عاجلاً وآجلاً . لانه النور المعمور والجسر المعبور الى دار السلامة والخلود الذي لا كدر فيه ولا غرور . فجعلنا الله تعالى من أهل السنة وجنّبنا الباطل وما يجني على أهلهِ . وان الله حميد محمود لا نهاية لملكه ولا مبدل لكلماته . انهُ المنان الحكيم الذي أظهر الحق وأناره وفطر العباد وأرسل رسوله وحبيبهُ وخليله الى الشاكين فيهِ يدعوهم الى الفوز الدائم والنور الساطع . حتى اذا دنت واقتربت الساعة بعث الله تعالى نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم الى كافة الخلق بشيراً ونذيراً وسراجاً منيراً . فصدع بأمر ربه وأهاب أعداءه بترغيب وترهيب وتعليم وتقويم . يحث على الملكوت ونعيمها ويزجر عن النار والتهاون فيها ويؤدي عن الله ما نزل بهِ جبريل الملك اليهِ من التنزيل الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه . ولا

يغادر حقًّا جاءت بهِ الانبياء قبله بل يؤكده ويؤيده ويأمر بالايمان بهم أجمعين والصلاة على الاولين منهم والآخرين

قال الله في محكم كتابهِ قل (١) آمنا بالله وما أنزل الينا وما أنزل الى ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون. وقال آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون كلٌّ آمن بالله وملائكتهِ وكتبهِ ورسلهِ لا نفرق بين أحد من رسله .الآية .وقال فيمن أشرك بالله جل وعز أو اتخذ له ولداً أو نداً . قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد وقال . قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ألّا نعبد الا الله ولا نشرك بهِ شيئاً ولا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللهِ . فَإِنْ تَوَلَّوا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ وقال . [أَفَمَنْ أَسَّسَ] بُنْيَانَهُ عَلَى تقوى مِنَ اللهِ ورضوانٍ خيرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بنيانَهُ على شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللهُ لَا يَهْدِي [الْقَوْمَ] الظَّالِمِينَ . فالى هذا كان دعاؤهُ وعليه أسّس بنيان دعوتهِ وبهِ افتتح شرائع دينهِ وشرائط حقهِ الذي كفرت [به] مشركوا العرب وحَمَلَةُ الكتابِ فانهم كتموا اسمه وحرفوا رسمه الموجود في كتب أنبيائهم عليهم السلام مما أنا مظهرهُ ومبيحٌ سرَّهُ وكاشفٌ سترهُ حتى يراهُ

(١) المشهور قولوا

القارئ عياناً ويزداد بالاسلام قوة وسروراً . وأسلك في ذلك سبيلاً أسَدَّ وأجدى مما سلكَ غيري من مؤلفي الكتب في هذا الفن . فان منهم من قصَّرَ وبتر وأدغمَ حُجَّتَهُ ولم يفسّر . ومنهم من احتجَّ على أهل الكتاب بالشعر وبما لم يعرفوه من كتبهم ومنهم من حشّى دفّتي كتابهِ بمخاطبة المسلمين دون المشركين ثم ترجم حججه بأوعر كلام وأبعده من الافهام . [فان] أراد المخالف أن يقول انه في ذلك كخاطب ليلٍ أو حميلِ سيل يتعلق بكل شوكٍ وشجرٍ وغثٍّ وسمين من الكلام وان الذي احتجَّ بهِ ليس ببيان بل كتمان وليس بتبصير بل تعوير ولا بتسهيل بل توْعير كان ذلك له . ومن ألّفَ كتاباً في مثل هذا الفنّ الجليل الهادي المستنير العامّ المنفعة لاهل الاديان كلهم كان جديراً ان يجعله مفهوماً سهلاً وأن يخاصمَ [ ] (١) ويساجل خصمهُ ولا يعلو عليه ولا يربي . بل يُفهم ولا يُبهم ويُنصف ولا يظلم . ويستعمل الرفق ويُحسن سياقهُ [ ] (١) بتنويره ويأتي بالبراهين والمعارضات التي ان ردها [ ] (١) خرج عن نحلتهِ ودينهِ .فانهُ ان فعلَ ذلك بهِ ركبهُ ورماه بسهمهِ واقتادهُ بزمامهِ . وقد تحرَّيتُ ذلك بعون الله تعالى وقرَّبتُ المعاني ليفهمها القارئ ولا يمتري . ولم أدَعْ لاهل الذمة حجةً ولا مسئلة صعبةً ولا علاقة الا حكيتُ ثم حللتُ بتوفيق الله وعونه وبركة خليفته جعفر الامام المتوكل على الله أمير المؤمنين أطال

(١) يوجد هنا كلمة او كلمتان لم نقدر ان نقراها لان النسخة محرقة

الله بقاءه وبما اهتديتُ به واستفدتُ عنهُ وسمعتُ من ألفاظهِ ولما هو مغرَمٌ كلِفٌ به من بثّ مثل هـذا الكتاب وتخليـده اعزازاً لأسباب الدين وإفلاجاً لحجَجهِ وترغيباً لمن جهل فضلَه فيـه وما ابتلى اللهُ الاسلام وأهلَه في زمانه وتجدد لهم من كراماته وتعرّفهم من النماء والزيادة والاستعلاء برفقِ تدبيره . واني وجدتُ جميعَ من خالَفَ الاسـلام انما خالفوه لأربع عِللٍ أولاً [1] من الشكّ في خبر النبي صلى الله عليهِ وسلم والثانية الأَنَفَةُ والعـزَّة والثالثة التقليـد والإلفُ. والرابعـة البـلادةُ والغباوةُ . فلعمري لو ميّزوا الخـبر وعقلوهُ لقَبلوه ولم يدفعوه . ولمـا طلبوا ما عند الله بمخالفـة أمر الله فالواجب علينا أن نقصد لتثبيت الخبر عندهم ونفي الشك عنهم ونبين لهم أصول الاخبار وفروعها وعللها ومجاريها والوجوه التي بها يعرف حقها من باطلها والاسـباب التي لها قبلتِ الامم أنبياءَها وبها دانت لدعاتها . ثم نقابل أخبارنا بأخبارهم ومن نقلها الينا بمن نقلها اليهم فان كانت حجتنا وحجتهم في تصديقهم من يصدقون من أنبيائهم واحدة فلا حجة لهم عند الله وعند أنفسهم في تكذيبهم صاحبنا وتصـديق أصحابهم .لانهُ اذا احتجَّ مختلفان في دعوى من الدعاوي بحجة واحدة فهما بها مشتركان سيّان يجبُ لاحدهما بها ما يجب للآخر لا محالة

(١) لعله اولاهن

في وجوه الخبر والاجماع العامي

الاخبار كلها على ضربين إما حق وإما باطل . ولها ثلاثة أوقاتٍ خبر ماضٍ وخبر مقيم وخبر مُنتظَر. ومنها ما يصدُق مرة ويكذب أخرى وهو كقولك جاءَ فلان أو شَخَص . فقـد يكونُ ذلك حقاً ويكون باطلاً . ومنها ما هو حقٌّ في كل وقت . كان أو يكون . ماضٍ أو مستأنَف. لانهُ خبر كُلّي دائم جليٌّ وهو مثل قول القائلِ دار الفلكُ أو هو دائرٌ غداً . أو قوله اشرقتِ الشمسُ أمسِ . وهي مشرقةٌ بعد سنةٍ . ومثل قوله ان أكثر ذواتِ الارحامِ اذا وضَعْنَ أحلبْنَ. وأكثرَ ذواتِ الاجنحةِ اذا سافَدْنَ بِضْنَ واذا بِضْنَ فرَّخنَ . فهذا وما أشبهه خبرٌ حقٌّ كلُه في كل وقتٍ وهو الاجماع الاوّل الاعم. ومن الاخبار ما هو كذب كله في كل وقتٍ تقدَّم أو تأخر وهو قولُ القائل هذا أنورُ من الشمسِ وأحلى من الشهدِ . وهـذا الفرَسُ أسرع من البرق أو أقطف من قُرَادٍ . وقولهُ اجتمع الناسُ كلهم حتى لم يبقَ أحدٌ . وان فلاناً خير [البـ] شر وأعلمهم كلهم . وان عنده علقاً يُساوي كل شيءٍ . وان بلادهُ أثمر بلادِ الله كلها. فهذا وما أشبههُ من الكلام كذبٌ كله لـكنهُ مستعمل بين أكثر الناسِ في مجاز كلامهم غير مستنكرٍ

وبعد الاجماع الأول الأعمّ الذي ذكرت اجماع ثانٍ هو دون